

ثانياً ، الصراع في الشرق الاوسط لم يعد أساساً بين اسرائيل والدول العربية بل بين الكيان الصهيوني في فلسطين والشعب الفلسطيني . ان ما يسمى بالصراع العربي - الاسرائيلي الان وفي احسن حالاته ليس سوى اسم تحاول اسرائيل وحلفاؤها الابقاء عليه ، اما في أسوأ حالاته فهو تشويه للحقائق ووضعها في غير اطارها الصحيح . ان جعل الصراع فلسطينيا *Palestinization* وخاصة منذ عام ١٩٦٧ ، ظاهرة حقيقية في الشرق الاوسط يجب ان يحسب حسابها . ان فكرة هذه الظاهرة بسيطة : لقد خرج الفلسطينيون من بؤس المخيمات وهم مدركون انهم شعب واحد ويرغبون في ازالة الظلم الذي الحقته بهم القوى المحلية والقوى العالمية خلال الجيل الماضي . القضية هي فلسطين ، والفلسطينيون ليسوا الاردن او لبنان او سوريا او مصر او اسرائيل . « الفلسطينيون سوف يقررون مصيرهم » هذا ما قاله البروفيسور جون بادو مؤخراً .

ثالثاً ، من خلال تبنيهم الكفاح المسلح والتأكيد على هويتهم القومية بالعنف ، اظهر الفلسطينيون - من خلال حركة المقاومة الفلسطينية - افلاس سياسة القانون الدولي التقليدية واظهروا ايضا ان العنف قادر على احداث تغيير سياسي . انهم مقتنعون بفعالية العنف . فقد اعترفت الاطراف المعنية (الحكومات العربية واسرائيل وغيرها) بوجودهم ككيان فلسطيني . للأسف ، تابعت الولايات المتحدة تعلقها بأسطورة محادثات السلام وتجاهلت الحقائق الجديدة . في الواقع ان الولايات المتحدة قالت للفلسطينيين : « سوف نكون مستعدين للتحدث اليكم عندما تصبحون اقوياء كفاية للاخلال بالوضع الراهن » (٢٩) . لم تستفد الولايات المتحدة ، من الدرس الذي تعلمته في فيتنام ، واعترافها بالفيتكونغ **اعترافاً واقعياً ، في تجربتها مع الفلسطينيين .**

رابعا ، ان حرب التحرير الشعبية التي يعتقد الفلسطينيون انه لا مفر منها لنجاح ثورتهم ، سوف تكون ضربة قاضية للمصالح الاميركية البعيدة المدى في المنطقة . والولايات المتحدة تقبل تدريجياً بصحة هذه النقطة ، وخاصة ازاء التيار الانعزالي الذي يسري بين جمهور النخبة الاميركي . هذا التيار يقطع الطريق على أي تورط اميركي طويل الامد في البلدان الاجنبية . سيذكر الامريكيون درس فيتنام لسنين عديدة ، ومجرد احتمال تورط مماثل سوف يلقي معارضة شديدة ، حتى او كان الامر يتعلق بالعلاقات الاميركية - الاسرائيلية . (٤٠)

في ضوء ما تقدم يجب اثاره سؤال واحد : ما هي السياسة التي يتوجب على الولايات المتحدة اتباعها **ازاء فلسطين** ؟ يقترح البروفيسور جون كامبل ان على الولايات المتحدة ان تقيس سياستها القادمة في الشرق الاوسط بعاملين على الاقل : « ان تبقي نصب عينيها الاسس التي سترسو عليها اية تسوية سلمية لازمة الشرق الاوسط ، وان تخفض المستوى العسكري بدلا من تصعيده . » (٤١) وفي سبيل ذلك يجب على صانعي السياسة الاميركية ان يفرقوا بين قضايا السلامة والامن والقضايا التي تتعلق سطحياً فقط بالسلامة والامن . ويجب ان يفعلوا ذلك باعطاء الاولوية لامن اميركا كما يراه صانعو السياسة الاميركية وليس غيرهم . (٤٢) يجب ان تكون سياسة الولايات المتحدة الخارجية سياسة اميركية .

كتبت **التايم** في معرض تعليقها حول ما اذا كانت هناك سياسة يهودية خارجية في الولايات المتحدة : « ان قوة دعم الجالية الاميركية اليهودية لاسرائيل يخلق انطباعاً بأن واشنطن تتصرف على اساس خوفها من غضب اليهود وليس على اساس مصلحتها الوطنية . » (٤٣) كما ان مجلة **ذي نايشنال اوبزرفر** قد اثارت سؤالاً أكثر خطورة حول نشاطات وكالات الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة والتفاعل بين هذه النشاطات وسياسة اميركا الخارجية . قالت المجلة المذكورة : « النشاط الصهيوني يخلق اهتماماً خاصاً في اوساط الجالية اليهودية الاميركية واوساط الحكومة الاميركية بالنسبة لليهود الاميركيين ، يخلق